بسم الله الرحمن الرحيم

المداومة على الأعمال الصالحة

الجمعة : ١٤٢١/١٢/١٤هـ (٣)

الحمد لله الذي خلق الخلق ليعبدوه ، وأستخلفهم في الأرض ليطيعوه ، أحمده حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد

فيأأيها الناس :

اتقوا الله الذي إليه تحشرون ، وراقبوه فإنه خبير بما تعملون ، وتبصروا في هذه الأيام والليالي ، فإنها مراحل تقطعونها إلى الدار الآخرة ، فطوبى لعبد اغتنم فرصها ، طوبى لعبد شغلها بالطاعات ، طوبى لعبد تجنب المنكرات ، طوبى لعبد اتعظ بما فيها من التقلبات { يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار {إن الزمان وتقلباته أنصح المؤدبين ، وإن الدهر بقوارعه أفصح المتكلمين .

أخي في الله : يا من منّ الله عليه فحج إلى البيت الحرام ، وطاف وسعى وقرب القربان ، نسأل الله أن تكون ممن قبل الله حجه ، فرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه . ويا من صمت يوم عرفة وأشغلت أيام عشر ذي الحجة بالتهليل والتكبير والتحميد والصيام والقيام وصالح الأعمال نسأل الله أن تكون ممن قبل الله صومه فشملك قول النبي ﷺ فيما يرويه مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال : { يكفر السنة الماضية والباقية }

ثم اعلموا أن مواسم العبادة لا تنقطع ، ولئن تفاضلت بعض الأيام والشهور ، وتضاعفت في بعض المواسم الأجور، فما ذلك إلا من أجل مزيد العمل ، وتنشيط الهمم ، والمغبون من لم يعرف ربه إلا في أيام معلومة ، أو ساعات معدودة ، قال جل وعلا } واعبد ربك حتى يأتيك اليقين { يعني الموت ، فالاستقامة في جميع الشهور والأيام ، وتدبروا قوله } وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون { وقوله تعالى } من عمل صالحاً من ذكر أوأنثى فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون {

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ } إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه { رواه البخاري .

قيل للحسن : الحج المبرور جزاؤه الجنة ، قال : آية ذلك أن يرجع زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، وقيل له : جزاء الحج المبرور المغفرة ، قال : آية ذلك أن يدع سيىء ماكان عليه من العمل . أ . هـ

فعلامة قبول الطاعة أن توصل بطاعة بعدها ، وعلامة ردها أن تتبع بمعصية ، ما أحسن الحسنة بعد الحسنة ، وأقبح السيئة بعد الحسنة ، ما أوحش ذل المعصية بعد عز الطاعة ، سلوا الله الثبات إلى الممات ، وتعوذوا من الحور بعد الكور . فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته ، ثم اشتدت عليه حسراته .

العمل الصالح ميدانه واسع ، ومفهومه شامل ،فإن من الأعمال الصالحة ما ينفع صاحبه في الحياة و بعد الممات ، من الأعمال أعمال قلبية كالإيمان

بالغيب ، والحب والبغض ، والخوف والرجاء ، ومنها أعمال لسانية : كالذكر والدعاء ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومنها أعمال بدنية كالصلاة والجهاد ، ومنها أعمال مالية كالزكاة والصدقة والإنفاق على العيال .

من الأعمال فرائض كالصلاة والصيام ، ومنها نوافل كقيام الليل ، والسنن الرواتب . من الأعمال مرة في العمر كالحج ، ومنها عبادات سنوية كصيام رمضان ، ومنها عبادات شهرية كصيام الأيام البيض ، ومنها عبادات أسبوعية كصلاة الجمعة ، ومنها عبادات يومية كالصلوات الخمس ، ومنها عبادات دائمة كالذكر والدعاء .

فعلى المسلم أن يجتهد في طاعة الله ، وأن يتجنب معصية الله ، فبؤساً لقوم آثروا الدنيا على الآخرة ، فباعوا عيشاً لا يفنى ولا يزول بعيش زائل مملوء بالتنكيد ، إن أضحك قليلاً ، أبكى كثيراً ، وإن سر يوماً ، أحزن شهوراً ، آماله آلام ، وحقائقه أحلام ، وأوله مخاوف ، وآخره متالف .

بؤساً لقوم نسوا الآخرة وأهملوها ، وتركوا أوامر الله وضيعوها .

اللهم .....

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه .....

فإن للأعمال الصالحة منافع عظيمة ، وفوائد جسيمة ، منها

- ❖ أنها قربة لله جل وعلا وطاعة .

❖ ومنها : دوام اتصال القلب بخالقه فيكفيه همه { ومن يتوكل على الله فهو حسبه } .

❖ ومنها ترويض النفس على لزوم الخيرات حتى تسهل عليها وتصير ديدناً لها .

❖ ومنها أنها سبب لمحبة الله { إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين }.

❖ ومنها أنها سبب للنجاة من الشدائد فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال { يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك } الحديث رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

❖ ومنها أنها تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر قال تعالى {اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر }

❖ ومنها أنها سبب لمحو الخطايا والذنوب فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ { من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر } متفق عليه .

❖ ومنها أنها سبب لحسن الختام ، قال تعالى { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء } .

❖ ومنها أنها سبب للتيسير في الحساب فعن ربعي بن حراش قال : اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة : رجل لقي ربه فقال : ما عملت ؟ فقال : ما عملت من الخير إلا أني كنت رجلاً ذا مال فكنت أطالب به الناس ، فكنت أقبل الميسور ، وأتجاوز عن المعسور . فقال : تجاوزوا عن عبدي } .

قال أبو مسعود هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول . رواه مسلم .

❖ ومنها أن يظل الله عبده في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما في حديث السبعة الذي رواه الشيخان .

❖ ومنها أنها سبب لدخول الجنة . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ {من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة ، وللجنة أبواب ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان } فقال أبو بكر رضي الله عنه : ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال : { نعم ، وأرجو أن تكون منهم } متفق عليه .